The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ezekiel 37:1-38:21	سِفْر حزقيال 37: 1 38: 21
#779	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 973
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

المقدِّمة

(مقدِّم البرنامج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الكريمِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابِقةِ من برنامَجِنا، استَعرضَ القسُّ تشَك بدايةَ استِردادِ الأُمَّةِ العبرانيَّةِ، وبيَّنَ إعلانَ اللهِ المحبِّ أنَّه سيَضَعُ شريعَتَه على قلوبِ المؤمنين به.

وفي حلقة اليوم من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليَوم''، سوف يستَعرضُ القسُّ تشَك معنا أنَّ الشعبَ العبرانيَّ سوف يَرَونَ بأنفُسِهم الدَّليلَ على عَملِ اللهِ الحيِّ وَسَطَ الزَّمنِ.

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ السابِعِ والثلاثينَ من سِفرِ حِزْقِيال وابتِداءً من العددِ الأوَّلِ، أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ الآنَ، فنرجو منك، عزيزي المستمِع، أنْ تُصْغِيَ بِروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ حِزقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين، في حلَقةِ اليَومِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ، من الأصحاحِ السابِعِ والثلاثينَ، وابتداءً من العددِ الأوَّل، وجاء فيه:

''كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَخْرَجَني بِرُوحِ الرَّبِّ وَأَنْزَلَني فِي وَسَطِ الْبُقْعَةِ، وَهِيَ مَلآنَةٌ عِظَامًا''.

أقولُ بدايةً إنَّ في هذا الأصحاحِ رؤيا تمثِّلُ الميلادَ الجديدَ للأُمَّةِ العبرانيَّةِ، ويبدأُ الأصحاحُ بإنْزالَ النبيِّ حِزْقِيال بواسطةِ رؤيا من الرُّوحِ القُدُسِ إلى البُقعةِ، وهي مِنطَقةُ قُبورٍ، وكانَتْ وادِيًا ملآنًا بالعِظامِ.

ونتابِعُ تفاصيلَ هذه الرؤيا في العددَينِ الثاني والثالثِ من الأصحاحِ السابعِ والثلاثينَ، وجاء فيهِما:

''وَأَمَرَّنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا وَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ الْبُقْعَةِ، وَإِذَا هِيَ يَابِسَةٌ جِدًّا. فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَحْيَا هَذِهِ الْعِظَامُ؟ فَقُلْتُ: "يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ"''.

بِتَعبيرٍ آخَر، قالَ حِزْقِيالُ بأنَّه لا يَدري إنْ كانَتْ تَحيا أم لا، لكنَّه يسلِّمُ الأمرَ إلى الربِّ القديرِ الذي يعلَمُ كلَّ شيءٍ.

ونستمرُّ في استِعراضِ هذه الرؤيا المجيدةِ في الأعدادِ من الرابعِ إلى العاشِرِ من الأصحاح السابعِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

''فَقَالَ لِي: تَنَبَّأْ عَلَى هذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ، اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهذِهِ الْعِظَامِ: هأَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحًا فَتَحْيَوْنَ. وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَبًا وَأَكْسِيكُمْ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحًا، فَتَحْيَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ، وَإِذَا رَعْشٌ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ. ونَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا، وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ. فَقَالَ لِي: تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ، تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيَوْا. فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ، فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا''.

وبعدَ أن رأى حِزْقِيالُ هذا الجيشَ العظيمَ، راحَ الربُّ يشرحُ له ما رآه، حيثُ يقولُ في العددِ الحادي عشر من الأصحاحِ السابعِ والثلاثين:

''ثُمَّ قَالَ لِي: يَا ابْنَ آدَمَ، هذِهِ الْعِظَامُ هِيَ كُلُّ بَيتِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ: يَبِسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا. قَدِ انْقَطَعْنَا''.

ونرى هنا، مستَمِعيَّ الكِرام، أنَّ العبرانيِّين ظنُّوا أنَّهم انقَطَعوا وانفصلوا أحَدُهُم عَنِ الآخر، وانتشروا في مُختَلَفِ بِقاعِ الأرضِ، واعتقدوا أيضًا أنَّ رجاءَهُم قد هَلَك.

ولنُواصِلِ الآنَ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الثاني عشر إلى الرابع عشر من الأصحاحِ السابِعِ والثلاثينَ، ونقرأُ فيها:

''لِذلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ: هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَفتَحُ قُبُورَكُمْ وأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ عِنْدَ فَتْحِي قُبُورَكُمْ وَإِصْعَادِي إِيَّاكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي. وأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فتَحْيَوْنَ، وَأَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَأَفْعَلُ، يَقُولُ الرَّبُّ''.

فالوعدُ هنا، أعزَّائي المستَمِعين، هو أن يُعطيَهم اللهُ العليُّ الحياةَ مرَّةً أُخرى بصفتهم شعبَه، حيث سيُعيدُهُمُ إلى الأرضِ بعدَ أن ظلُّوا مشتَّتينَ في السَّبيِ لسَنَواتٍ.

ونُتابِعُ الآنَ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الخامسَ عشرَ إلى السابِعَ عشرَ من الأصحاحِ السابِعِ والثلاثينَ، وجاءَ فيها:

''وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلًا: وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، خُذْ لِنَفْسِكَ عَصًا وَاحِدَةً وَاكْتُبْ عَلَيْهَا: لِيَهُوذَا وَلِبَنِي إِسْرَائِيلَ رُفَقَائِهِ. وَخُذْ عَصًا أُخْرَى وَاكْتُبْ عَلَيْهَا: لِيُوسُفَ، عَصَا أَفْرَايِمَ وَكُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ رُفَقَائِهِ. وَاقْرِنْهُمَا الْوَاحِدَةَ بِالأُخْرَى كَعَصًا وَاحِدَةٍ، فَتَصِيرَا وَاحِدَةً فِي يَدِكَ''.

ونرى هنا أنَّ النبيَّ أخَذَ عَصَوَينِ ورَبَطَهُما معًا، فصارتا عصًا واحدةً، ثمَّ كتبَ على إحداهما يوسُف، وعلى الأُخرى يَهُوذَا.

ونتابِعُ مُجرياتِ النبوَّةِ بعدَ ذلك في الأعدادِ من الثامنَ عشرَ إلى الثاني والعِشرينَ من الأصحاحِ السابِعِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

''فَإِذَا كَلَّمَكَ أَبْنَاءُ شَعْبِكَ قَائِلِينَ: أَمَا تُخْبِرُنَا مَا لَكَ وَهذَا؟ فَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا آخُذُ عَصَا يُوسُفَ الَّتِي فِي يَدِ أَفْرَايِمَ وَأَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ رُفَقَاءَهُ، وَأَضُمُّ إِلَيْهَا عَصَا يَهُوذَا، وَأَجْعَلُهُمْ عَصًا وَاحِدَةً فَيَصِيرُونَ وَاحِدَةً فِي يَدِي. وَتَكُونُ الْعَصَوَانِ اللَّتَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا فِي يَدِكَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. وَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا آخُذُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، وَأُصَيِّرُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الأَرْضِ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلِكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ، وَلا يَكُونُونَ بَعْدُ أُمَّتَيْنِ، وَلا يَنْقَسِمُونَ بَعْدُ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ''.

ما يقولُه اللهُ القديرُ شديدُ الوُضوح، وما يريدُ الربُّ قولَه للشَّعب هو إنَّهم سيَكونونَ متَّحِدينَ حينَ تَعودُ الأُمَّةُ إلى الحَياة، وحين يلتَمُّ شملُهم. فبدل أن يكونوا أُمَّةً مُنقَسِمةً مملكتَينِ شماليَّةٍ وجنوبيَّةٍ قبل السَّبْيِ، سيكونون من جديدٍ أمَّةً واحدةً وشعبًا واحدًا لدى رُجوعِهم إلى الأرضِ. وسوف يجتمعُ أسباطُ الأُمَّةِ العبرانيَّة، من يهوذا ويوسُف، أو أفرايِم، ليكونوا شعبًا واحدًا.

ومن الأمورِ المثيرةِ للعَجَبِ، على نحوٍ ساخرٍ، هو ما ادَّعاه جوزيف سميث، أو يوسُف سميث، مؤسِّسُ بِدعَةِ المورمون، حينَ قالَ إنَّ اسمَه مذكورٌ في هذا المقطع، كما ادَّعى أنَّ عصا يوسف المذكورةَ هنا هي كتاب بِدعةِ المورمون الذي سيُعطى له، كما قالَ إنَّ هذا الكتابَ سيُضافُ إلى الكتابِ المقدَّس ليكونَ كلمةَ اللهِ الحيِّ للإنسانِ في الأيَّامِ الأخيرة. ومن غيرِ المحتَمَلِ أن يُصدِّقَ شخصٌ عاقلٌ هذا النَّوعَ من التفسير لكلمةِ الله.

أمَّا التفسيرُ السَّليمُ فهو ما أخبَرَنا به اللهُ المحبُّ في كلمتِه؛ فهاتان العصوان هما المملكَتان، الشماليَّةُ والجنوبيَّة، واللتَينَ ستتَّحِدان حين يرجعُ شعبُهُما إلى الأرض. ولا بدَّ أن أقولَ هنا إنَّ عَلَينا أن نتَّبِعَ التَّفسيرَ الصَّحيحَ للكتابِ المقدَّس، لا سيَّما عندَما يكَونُ مذكورًا بِوُضوحٍ في كلمةِ اللهِ نفسِها، حيثُ جاءَ في العددِ الثاني والعِشرينَ من هذا الأصحاح:

''وَأُصَيِّرُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الأَرْضِ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلِكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ، وَلا يَكُونُونَ بَعْدُ أُمَّتَيْنِ، وَلا يَنْقَسِمُونَ بَعْدُ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ''.

وهذا بالتأكيدِ يُساعِدُنا أن نكشِفَ زَيفَ ادِّعاءاتِ أشخاصٍ من أمثالِ جوزيف سميث، والذي ادَّعى كما قُلْنا منذ قليلٍ أنَّه مذكورٌ في هذا المقطَعِ من سِفرِ حِزْقِيالَ.

ونواصلُ الآنَ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ منَ الثالثِ والعشرين إلى السابعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السابعِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

''وَلا يَتَنَجَّسُونَ بَعْدُ بِأَصْنَامِهِمْ وَلا بِرَجَاسَاتِهِمْ وَلا بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيهِمْ، بَلْ أُخَلِّصُهُمْ مِنْ كُلِّ مَسَاكِنِهِمِ الَّتِي فِيهَا أَخْطَأُوا، وَأُطَهِّرُهُمْ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا. وَدَاوُدُ عَبْدِي، يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ لِجَمِيعِهِمْ رَاعٍ وَاحِدٌ، فَيَسْلُكُونَ فِي أَحْكَامِي وَيَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا. وَيَسْكُنُونَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ عَبْدِي يَعْقُوبَ إِيَّاهَا، الَّتِي سَكَنَهَا آبَاؤُكُمْ، وَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنُو بَنِيهِمْ إِلَى الأَبَدِ، وَعَبْدِي دَاوُدُ رَئِيسٌ عَلَيْهِمْ إِلَى الأَبَدِ. وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدَ سَلامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدًا مُؤَبَّدًا، وَأُقِرُّهُمْ وَأُكَثِّرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ. وَيَكُونُ مَسْكَنِي فَوْقَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا''.

يرى بعضُ المفسِّرينَ، مستمِعيَّ الكِرام، أنَّ هذا ينطبقُ على المستقبل حين يرجعُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ليُقيمَ ملكوتَه، ويجلسَ على عرشِ داوُدَ ليُقيمَه بالبرِّ إلى الأبد. في حين يرى مفسِّرونَ آخرونَ إنَّ المسيحَ بمَوتِه وقيامَتِه، جلسَ على عرشِ داوُدَ أبيه، وليس الكلامُ عن المستقبَل في المجيء الثاني للمسيح. وهكذا يرى مفسِّرو الفَريقِ الأوَّل أنَّ سُكنى

المسيح بينَ شعبِه هي في الأيَّامِ الأخيرة، أمَّا مفسِّرو الفريقِ الثاني، فيَرَونَ أنَّ وُجودَ المسيحِ في الكنيسة هو السُّكنى الحقيقيَّة وسَطَ شعبِه. ولكَ أن تدرسَ، عزيزي المستمِع، هذا الأمرَ كي تقرَّرَ التفسيرَ الذي تراه أرجَحَ.

بعدَ ذلك نقرأُ العددَ الثامنَ والعشرين والأخير من الأصحاحِ السابعِ والثلاثين، وجاء فيه:

''فَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ، إِذْ يَكُونُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ''.

حين نصلُ إلى الأصحاحِ الأربعين، سوف نجدُ وَصْفًا للقُدسِ الذي سيُبنى، وكما قلتُ منذُ قليل، يرى بعضُ الأشخاصِ أنَّه حرفيٌّ، ويرى آخرونَ أنَّه مجازيّ.

ولننتقلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثامنِ والثلاثين والعددَينِ الأوَّلِ والثاني منه، وجاء فيهِما:

''وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلًا: يَا ابْنَ آدَمَ، اجْعَلْ وَجْهَكَ عَلَى جُوجٍ، أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ ماشِكَ وتوبالَ، وتَنَبَّأْ علَيهِ''.

يَرى عددٌ من المفسِّرينَ أنَّ كلمة ''رُوش'' هي اللفظُ القديمُ المكافئ لروسيا في العصر الحديث. أمَّا اسمُ مَاشِكَ فهو الاسمُ القديمُ لموسكو، عاصمة روسيا، وتوبال هو الاسم المكافئ لمدينةِ توبلوسك الروسيَّة. ومن الضروريِّ أن نوضِحَ هنا أنَّنا سنتناوَلُ في هذه الحلَقةِ والحَلَقة التاليَة من برنامَجِنا هذا الرأي التفسيريَّ القائلَ إنَّ رُوشَ هي روسيا، لكنَّ علَينا أن نقولَ أيضًا إنَّ هذا التفسيرَ ليسَ الرأيَ الوحيدَ، وهو قابلٌ للنَّقدِ من مفسِّرينَ آخرين. ورُغمَ هذا، فإنَّنا سنستعرِضُ الرأي كاملًا، ولكَ عزيزي المستمع، أن تبحثَ أكثرَ في التفاسيرِ الأخرى التي لن نتمكَّنَ من استعراضِها هنا. مع التشديدِ على أنَّ الرأيَ الذي سنستَعرِضُه يُعبِّرُ عن رأي مُعدِّ الحلَقةِ، القسِّ تشَك سميث، ولا يُعبِّرُ بالضَّرورةِ عن رأي القائمينَ على برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، لذا اقتَضى التَّنويه.

ونستمرُّ في استعراضِ هذه النبوَّةِ، وتفسيرِها في الأعدادِ من الثالثَ إلى السادِسِ من الأصحاحِ الثامنِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

''وقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ. وَأُرْجِعُكَ، وَأَضَعُ شَكَائِمَ فِي فَكَّيْكَ، وَأُخْرِجُكَ أَنْتَ وَكُلَّ جَيْشِكَ خَيْلًا وَفُرْسَانًا كُلَّهُمْ لابِسِينَ أَفْخَرَ لِبَاسٍ، جَمَاعَةً عَظِيمَةً مَعَ أَتْرَاسٍ وَمَجَانَّ، كُلَّهُمْ مُمْسِكِينَ السُّيُوفَ. فَارِسَ وَكُوشَ وَفُوطَ مَعَهُمْ، كُلَّهُمْ بِمِجَنٍّ وَخُوذَةٍ، وَجُومَرَ وَكُلَّ جُيُوشِهِ، وَبَيْتَ تُوجَرْمَةَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ مَعَ كُلِّ جَيْشِهِ، شُعُوبًا كَثِيرِينَ مَعَكَ''.

إذًا تتَّجِهُ النبوَّةُ الآنَ إلى ماجوج، وهو الاسمُ القديمُ لهؤلاءِ الشعوبِ التي سكنَتْ في مِنطقة شَمالِ جِبالِ القَوقاز. وهم شُعوبُ السِّكِّيثيِّين الذين سَكَنوا ما يُعرَفُ حاليًّا بروسيا، ومعهم مملكةُ فارس، حيث إنَّ روسيا كانت جزءًا من مملكةِ فارسَ القديمة التي كانَ مركَزُها العراق وإيران. ويتكلَّمُ المقطَعُ أيضًا عن أممٍ مِثْلِ إثيوبيا وليبيا، كما يتناوَلُ جومر، وهي مِنْطَقةُ شرقِ ألمانيا وبولندا، وكذلك تُوجَرْمَةُ التي كانَتْ في الماضي بلادَ البلقان، علاوةً على ذِكرِ تركيا ورومانيا ودُوَلِ ما كانَ يُعرَفُ بيوغوسلافيا سابقًا.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في النبوَّةِ على هذه الشُّعوبِ في العددَينِ السابِعِ والثامنِ من الأصحاحِ الثامنِ والثلاثينَ، وجاءَ فيها:

"اسْتَعِدَّ وَهَيِّئْ لِنَفْسِكَ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَاتِكَ الْمُجْتَمِعَةِ إِلَيْكَ، فَصِرْتَ لَهُمْ مُوَقَّرًا. بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تُفْتَقَدُ. فِي السِّنِينَ الأَخِيرَةِ تَأْتِي إِلَى الأَرْضِ الْمُسْتَرَدَّةِ مِنَ السَّيْفِ الْمَجْمُوعَةِ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي كَانَتْ دَائِمَةً خَرِبَةً، لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنَ الشُّعُوبِ وَسَكَنُوا آمِنِينَ كُلُّهُمْ".

يقولُ اللهُ العليُّ هنا إنَّ هناك غزوًا سيأتي على العبرانيِّينَ بعد أن يَعودوا إلى الأرضِ. وسيأتي ذلك الغزوُ من تلك الشعوبِ التي اتَّحدَتْ معًا عليهم، من روسيا، وأوروبا الشرقيَّة، ودُوَلِ البلقان، والعراق، وإيران، وليبيا، وإثيوبيا.

ونستمرُّ في تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من التاسعِ إلى الثالثَ عشرَ من الأصحاح الثامنِ والثلاثينَ، ونقرأُ فيها:

"وَتَصْعَدُ وَتَأْتِي كَزَوْبَعَةٍ، وَتَكُونُ كَسَحَابَةٍ تُغَشِّي الأَرْضَ أَنْتَ وَكُلُّ جُيُوشِكَ وَشُعُوبٌ كَثِيرُونَ مَعَكَ. هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أُمُورًا تَخْطُرُ بِبَالِكَ فَتُفَكِّرُ فِكْرًا رَدِيئًا، وَتَقُولُ: إِنِّي أَصْعَدُ عَلَى أَرْضِ أَعْرَاءٍ. آتِي الْهَادِئِينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ، كُلُّهُمْ سَاكِنُونَ بِغَيْرِ سُورٍ وَلَيْسَ لَهُمْ عَارِضَةٌ وَلا مَصَارِيعُ، لِسَلْبِ السَّلْبِ وَلِغُنْمِ الْغَنِيمَةِ، لِرَدِّ يَدِكَ عَلَى خِرَبٍ مَعْمُورَةٍ وَعَلَى شَعْبٍ مَجْمُوعٍ مِنَ الأُمَمِ، الْمُقْتَنِي مَاشِيَةً وَقُنْيَةً، السَّاكِنُ فِي أَعَالِي الأَرْضِ. شَبَا وَدَدَانُ وَتُجَّارُ تَرْشِيشَ وَكُلُّ أَشْبَالِهَا يَقُولُونَ لَكَ: هَلْ لِسَلْبٍ سَلْبٍ أَنْتَ جَاءٍ؟ هَلْ لِغُنْمٍ غَنِيمَةٍ جَمَعْتَ جَمَاعَتَكَ، لِحَمْلِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، لأَخْذِ الْمَاشِيَةِ وَالْقُنْيَةِ، لِنَهْبِ نَهْبٍ عَظِيمٍ؟"

والكلامُ هنا هو أنَّ الأرضَ لا تقدِرُ أن تدافِعَ عن نفسِها في مواجَهةِ هذه القوَّة العَظيمةِ الغازية. بعدَ ذلك يذكُرُ مناطِقَ مِثْلَ شَبَا وَدَدَانُ، وهما في السعوديَّة، وتَرْشِيشُ في إسبانيا أو ربَّما نواحي إنكلترا، أمَّا الأشبالُ المذكورونَ فقد يكونون الولايات المتَّحدة، وكندا،

وأستراليا، وهي دُوَلٌ ستُعارضُ هذا الغَزْوَ. والأمر المثيرُ للانتباه هو أنَّ السعوديَّة هي من الأمم التي ستُعارضُ غزوَ العبرانيِّينَ.

وننتقلُ الآنَ في تأمُّلاتِنا إلى الأعدادِ من الرابعَ عشرَ إلى السادسَ عشرَ من الأصحاحِ الثامنِ والثلاثين، وجاء فيها:

"لِذلِكَ تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِجُوجٍ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ سُكْنَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ آمِنِينَ، أَفَلَا تَعْلَمُ؟ وَتَأْتِي مِنْ مَوْضِعِكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ. أَنْتَ وَشُعُوبٌ كَثِيرُونَ مَعَكَ، كُلُّهُمْ رَاكِبُونَ خَيْلًا، جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ. وَتَصْعَدُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تُغَشِّي الأَرْضَ. فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ يَكُونُ. وَآتِي بِكَ عَلَى أَرْضِي لِكَيْ تَعْرِفَنِي الأُمَمُ، حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَا جُوجُ".

وتعليقي هنا هو أنَّ جوج هو زَعيم ماجوج. وأودُّ أن أشيرَ أيضًا إلى أنَّ التاريخَ، بحسَبِ ما يرى بعضُ المفسِّرين، لم يشهَدْ بعدُ تحقيقًا لهذه النبوَّات، بل سيكونُ تحقيقُها في الأيَّامِ الأخيرةِ.

وننتقلُ الآنَ إلى الأعدادِ من السابعَ عشرَ إلى الحادي والعِشرينَ من الأصحاح الثامنِ والثلاثينَ، ونقرأُ فيها:

"هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ أَنْتَ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ فِي الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَنْ يَدِ عَبِيدِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ سِنِينًا أَنْ آتِيَ بِكَ عَلَيْهِمْ؟ وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ مَجِيءِ جُوجٍ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَّ غَضَبِي يَصْعَدُ فِي أَنْفِي. وَفِي غَيْرَتِي، فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ، أَنَّهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعْشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. فَتَرْعَشُ أَمَامِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْحَقْلِ وَالدَّبَّاتُ الَّتِي تَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَسْقُطُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ. وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ".

ونرى أنَّ هذه نبوَّةٌ مثيرةٌ للانتباه، حيثُ ستحدُثُ ثورةٌ داخليَّةٌ في روش، وتندلعُ حربٌ أهليَّةٌ فيها يوجِّهُ الإنسانُ سَيفَه إلى أخيه.

الخاتمة
(مقدِّم البرنامج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، رأينا من جديدٍ تدخُّلَ اللهِ المجيدِ في حالِ الشُّعوبِ والأُمَمِ. لذلك نرى من الواجبِ في هذا العصرِ أن نفتديَ الوقتِ بحكمة، ونستمرَّ في بثِّ النُّورِ في العالَم المُظلِمِ، لنجتذبَ غيرَ المُخَلَّصين إلى نورِ الربِّ.

في الحلَقةِ المقبِلة من برنامَج ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سيتابِعُ القسُّ تشَك دراستَه لسِفرِ حِزْقِيال، وذلك بالاطِّلاعِ على نبوَّاتٍ جديدةٍ منه.

كلمة ختاميَّة

(الراعي تشك سميث)

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تصدِّقَ الرَّجاءَ الذي لك بموتِ يسوعَ المسيحِ وقيامَتِه؛ فهو سيقبَلُك مهما ظنَنْتَ أنَّ حياتَك سيِّئةٌ وخاطئةٌ ومقيَّدة متى عُدتَ إليه تائبًا. ونصلِّي أيضًا أن تتعلَّمَ افتداءَ الوقتِ بحِكمةٍ؛ لأنَّ الأيَّامَ شرِّيرة. ونصلِّي أخيرًا أن تترسَّخَ في دراسةِ كلمةِ الربِّ لتعرفَ مشيئتَه للأيَّامِ المقبِلةِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!